التطورات السياسية الداخلية في ايطاليا ١٩١٨-١٩٢٢

The interior Political developments of Italy 1918 – 1922

م.م. احمد محمد جاسم
Assistant Instructor
Ahmed M. Jassim Abd

م.د.أياد تركان إبراهيم
Lecturer Dr.
Ayad Tarkan Ibrahim

ملخّص البحث

تناول هذا البحث مرحلة مهمة من تاريخ ايطاليا كان لها الأثر الأكبر في رسم المستقبل السياسي لايطاليا خلال السنوات اللاحقة ، من خلال انتشار الأزمات الاقتصادية والسياسية ونمو الأفكار الاشتراكية واليسارية المتطرفة المتمثلة بظهور الأحزاب الاشتراكية والشيوعية ثم الفاشية واستيلاءها على الحكم في ايطاليا ، مستغلة الظروف التي سادت في تلك المرحلة ، كما بين البحث الآثار السيئة التي خلفتها الحرب العالمية الأولى بالنسبة للايطاليين ، وخيبة أملهم بالحلفاء الذين تنصلوا عن وعودهم للحكومة الايطالية التي نصت عليها معاهدة لندن السرية ١٩١٥، فانعكس هذا الأمر سلبا على الأوضاع الداخلية ، وتزامن ذلك مع الأزمات الاقتصادية التي عانت منها الحكومة بسبب الحرب ، فاستغل الشيوعيون الفرصة للسيطرة على المعامل والمصانع وتنظيم الإضرابات عن العمل الأمر الذي أدى إلى اتجاه أصحاب المعامل إلى دعم الفاشيين الذين كان ظهورهم بداية لمرحلة من الحكم الدكتاتوري الفردي بعد وصول زعيم الحزب الفاشي موسوليني إلى الحكم عام ١٩٢٢ ، ولم يقتصر اثر ظهور الفاشيين على ايطاليا لوحدها بل شمل كل العالم من خلال تورط العالم فيما بعد في الحرب العالمية الثانية التي كان الفاشيون من أطرافها الأساسيين .

المقدمة

تحول مسار ايطاليا الاقتصادي بعد دخولها للحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥ من بلد زراعي إلى بلد زراعي–صناعي ، حيث نمت الصناعة في مختلف مجالاتها وخاصة العسكرية منها ، وتطور اقتصادها وارتفع الناتج القومي فيها خصوصا بعد معاهدة لندن السرية التي أُبرمت بينها وبين دول الوفاق وبموجبها دخلت ايطاليا الحرب العالمية الأولى ، وبنت ايطاليا آمالاً كبيرة في حصولها على المستعمرات داخل أوربا وخارجها وتحديدا في أفريقيا .

انتهت الحرب في تشرين الأول ١٩١٨ ، وخرجت ايطاليا منتصرة رغم خسائرها المادية والبشرية الهائلة فتعاظم الدين العام ، وازدادت الحالة الاقتصادية سوءا ، واضطرب الوضع

الداخلي كثيرا حيث خرج عمال المصانع المتأثرين بالنجاحات التي حققتها الثورة الروسية في إضرابات عارمة شملت كل مصانع ايطاليا تقريبا عام ١٩١٩ ، ثم سيطر العمال على مصانعهم بما يسمى باحتلال المصانع في تلك الفترة ، والذي يقضي بان يكون الإضراب داخل المعمل لخارجه ، وأيضا اشترك معهم عمال المزارع والفلاحين باحتلال الأراضي التي يعملون بِها .

تطورت الأزمة السياسية في البلاد حتى عجزت جميع الحكومات الايطالية المتعاقبة بين عامي ١٩١٩-١٩٢٢ عن حلها لان الإضراب واحتلال المصانع تكرر عدة مرات في الأعوام ١٩١٩و١٩٢٠ و١٩٢١ ثم اشتركت معهم جميع القطاعات العامة في ايطاليا ، وأخيرا وبضغط قوي من العصابات التي أسسها الفاشيون وهم جماعة أدت دورين بوقت واحد الأول اشتراكي فساندوا مطاليب العمال والثاني طامع في السلطة يتفق مع أصحاب المعامل والحكومة ، كما ان تخاذل الحزب الاشتراكي والنقابات العمالية في دعم مطاليب العمال كان له الأثر الأكبر في إجهاض حقوقهم المشروعة عام ١٩٢٢ .

تضمن البحث ثلاثة مباحث تطرق الأول إلى الوضع العام في ايطاليا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وسردنا فيه بشيء من التفصيل عن الأزمات السياسية التي واجهتها الحكومة الايطالية ولاسيما تنامي الأفكار الاشتراكية فضلا عن الأزمة الاقتصادية الخانقة التي خلفتها الحرب ، في حين عالج المبحث الثاني مقررات مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ وانعكاساتها على وضع ايطاليا الداخلي التي جاءت بصورة لا تتلائم مع التضحيات التي قدمتها ايطاليا خلال الحرب وأدت تلك المقررات إلى تعميق الأزمة السياسية والاقتصادية في ايطاليا ، وركز المبحث الثالث على موضوع التوجه الايطالي نحو الفاشية والتي تعد أهم ظاهرة مر بها تاريخ ايطاليا الحديث والمعاصر، تلك الحركة التي بدأت مع صفوف الشعب وتطالب بحقوقهم وانتهت بالاستيلاء على السلطة عام ١٩٢٢ ، وكان على رأس تلك الحركة بنيتو موسوليني وهو شخص غريب الأطوار والفكر لأنه كان ظاهريا رجلاً اشتراكياً آمن بتلك العقيدة ، إلا إن الأيام أثبتت انه كان يريد شيئا خاصا به وهو الحكم ، وفعلا كانت الفاشية هي موسوليني هو الفاشية .

اعتمد البحث على جملة من أهم المصادر العربية والمعربة والأجنبية مثل كتاب العلاقات الدولية في القرن العشرين ١٩١٤-١٩٤٥ لمؤلفه رياض الصمد وكذلك كتاب التاريخ المعاصر – أوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، لمؤلفيه عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، أما أهم الكتب المعربة فهو كتاب تاريخ القرن العشرين لمؤلفه بيير رونوفان ،

وكتاب لمحات من تاريخ العالم لمؤلفه جواهر لإل نهرو بالإضافة إلى كتاب نظام الحكم في جمهورية ايطاليا لمؤلفه جون كلارك آدمز وباولو باريلي ، كما اعتمد البحث على مجموعة مهمة من المصادر الانكليزية أهمها كتاب Benito Mussolini المعنون My Autobiography with the political and social ، وكتابCharles L. Killinger المعنون The History of Italy، أما الموسوعات فاهمها الموسوعة البريطانية وموسوعة التاريخ الحديث ١٨٧٩-١٩٤٥ لمؤلفها آلن بالمر بجزئيها ، كما اعتمد البحث أيضا على العديد من مواقع الانترنت.

المبحث الأول

الأوضاع العامة في ايطاليا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى

تريثت ايطاليا في دخول الحرب العالمية الأولى في صيف عام ١٩١٤ [١]، وتعرضت الحكومة الايطالية لضغوط سياسية وإغراءات من المعسكرين لجرها إلى الحرب [٢] ، لكنها في البداية اتخذت موقفا محايدا بشكل رسمي في الثالث من آب ١٩١٤ ، وذلك لتحديد ما يمكن أن يقدمه كل طرف من الأطراف المتحاربة لتطلعاتها الاستعمارية ومطالبها الإقليمية منها في إقليم (تورنتو) والساحل الشرقي للبحر الادرياتيكي (الساحل الدلماشي) وأقاليم تريستا واستريا [٣] ، بالإضافة إلى مناطق حيوية في أوربا الشرقية وقد وعدتها دول الوفاق فيما بعد بتحقيقها ، وذلك بموجب معاهدة وقعت بينهما في السادس والعشرين من نيسان ١٩١٥ ، عرفت بمعاهدة لندن السرية [٤] التي أنهت حياد ايطاليا وأدخلتها الحرب يوم ٢٤ آيار ١٩١٥ [٥] إلى جانب دول الوفاق الذين دأبوا على جمع الأنصار لمواجه أي طارئ قد يعرض إحدى جبهاتهم لخطر الوقوع بيد عدوهم [٦].

انتهت الحرب بعد مضي سنتين تقريبا بانتصار دول الوفاق على دول كتلة الوسط ، وخسرت ايطاليا ضحايا كثيرة في هذه الحرب مثل بقية الدول قدرت بست مائة وثمانون ألف قتيل فضلا عن خسائرها المادية التي بلغت ١٤٨ بليون ليرة فضلا عن الديون الخارجية التي بلغت أربعة مليار دولار [٧]، والذي يعادل ضعف الإنفاق الحكومي الرسمي للمدة ١٨٦١ - ١٩١٣ ، لكن ايطاليا كانت تأمل تعويض خسارتها المادية والبشرية بما وعدت به دول الحلفاء في معاهدة لندن ، خصوصا إن حركة المصانع الايطالية كانت منتعشة للغاية ولاسيما المصانع الحربية ، بالرغم من أن ايطاليا كانت ماتزال بعيدة عن فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة في هذا المجال[٨].

ورثت الحكومة الايطالية برئاسة فيتوريو ايمانويل أورلاندو Vittorio Emanuele Orlando [٩] (١٨٦٠-١٩٥٢/١٩١٧-١٩١٩) بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أزمات عديدة كان سببها عدم قدرة السلطة الحاكمة على توفير الاستقرار في البلاد [١٠] ، فقد كان الاشتراكيون غير قادرين على اخذ المبادرة على الرغم من تنامي عددهم ، وكان الحزب المسيحي الديمقراطي قد تأسس حديثا ، وأنشغل في صراعه مع القوى الاشتراكية [١١] .

تأثر الاقتصاد الايطالي تأثيرا شديدا بسبب تقلص الإنتاج الزراعي وتوقف استيراد الأسمدة الكيماوية فتقلصت المساحات المزروعة وقلت الماشية كذلك حجم الصادرات ، لكن ازدادت كمية الواردات مما اثر سلبا على ميزان المدفوعات [١٢] ، في نفس الوقت اغتنت البرجوازية الاحتكارية بسبب الحرب وكان الكثير من أصحاب الأعمال مضطرين لتقليص إنتاجهم بل وأفلس الكثير منهم ، مما اثر على وضع العمال في سنوات الحرب في المدن فأصبح الكثير منهم عاطلين عن العمل بعد طردهم من المصانع الحكومية بسبب الأزمة الاقتصادية [١٣] ، تزامن ذلك مع ارتفاع متزايد في الأسعار في الوقت الذي لم تشهد الأجور أي زيادة ، فازدادت البطالة تدريجيا وفي بضعة شهور أصبح هنالك مأساة اقتصادية ، بالمقابل ازدادت الفئة الميسورة ثراءاً وأفلست الكثير من الاستثمارات الزراعية الصغيرة والمتوسطة [١٤] .

دفع الإنفاق المتزايد من المال العام الحكومة الى طبع النقود والنتيجة الحتمية لذلك كانت حصول التضخم ، واستمرت دوامة التضخم خلال عام ١٩١٩ إلى أواخر عام ١٩٢٠ يغذيها ارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة العملة الايطالية في الخارج حيث ازدادت قيمة الدولار الأمريكي بالمقارنة مع العملة الايطالية من ٦,٣٤ ليرة عام ١٩١٨ إلى ١٨,٤٦ ليرة خلال بداية عام ١٩٢٠ [١٥] ، لقد أثر التضخم النقدي بشكل سيء على وضع العمال ، وازدادت كمية النقود الورقية المتداولة في سنوات الحرب ثمان مرات ، وتضاعفت ديون الحكومة أربع مرات مما كان لهذا اثر سيء على العاطلين وفقراء الفلاحين المستخدمين والموظفين العجزة وغيرهم من فقراء المدن بوجه خاص [١٦] .

لم يكن وضع الجنود والضباط المسرحين من الخدمة أفضل من ذلك ، فالمئات منهم كانوا عاجزين عن إيجاد العمل الذي يمكنهم العيش من وراءه ، إذ وضعت الحكومة الايطالية الجيش والأسطول في حالة سلام مما أدى إلى كثرة تسريح الجنود، وطبقا للأرقام الرسمية فقد وصل عدد قوات الجيش الايطالي الى خمسة ملايين جندي [١٧] ، قتل منهم ستمائة وثمانون ألف خلال

الحرب وهؤلاء الذين بقوا على قيد الحياة وهم أكثر من أربعة ملايين جندي كانوا يبحثون عن عمل ، وبما إن النظام الاقتصادي بدأ يتداعى فان أنصار الحزب الاشتراكي Italian Socialist Party [١٨] كانوا في تزايد مستمر ، خصوصا عندما لاحظوا ان نجاح الثورة الروسية ممكن ان يتكرر في ايطاليا [١٩] ، وتزايدت المخاوف من حدوث ثورة شيوعية في ايطاليا كما حدث في روسيا [٢٠] .

ازدادت التوترات الاجتماعية الداخلية في ايطاليا بعد الحرب إلى درجة قصوى ولاسيما في شمال البلاد حيث أصبح الفلاحين في الأراضي والعمال الصناعيين في المدن الكبيرة أكثر راديكالية ، ورفعوا شعار (يحيى لينين) وأصبح لذلك الشعار صدى شعبي واسع بين الفلاحين والعمال [٢١] ، وكانت الحكومة الايطالية قد وعدت الجنود القادمون من الريف خلال الحرب بالقيام بإصلاحات اقتصادية من ضمنها تقسيم الأملاك الكبيرة بين الفلاحين ، وبعد توقف الحرب لم يتحقق أي من هذه الإصلاحات مما أدى إلى اتجاه الفلاحين نحو التطرف الثوري [٢٢] .

كانت الحكومة الايطالية مترددة وضعيفة في مواجهة الاشتراكيين الذين حاولوا القيام بثورة عامة في ايطاليا ، ومن الواضح أنهم كانوا قادرين على تحقيقها وأعلنوا أنهم باتوا مسيطرين على كل المدن الايطالية ، وفي المقابل شعرت الطبقة العليا من الرأسماليين والطبقة المتوسطة بالقلق من حدوث الثورة ولاسيما بعد وصول لاجئيين من روسيا الى ايطاليا ورووا قصصا مرعبة عن المذابح الدموية التي قام بها الشيوعيون هناك والبرامج الاشتراكية التي طبقوها ، وفي السياق ذاته انتشرت الأفكار الاشتراكية بشكل واسع في كل أوربا بعد الحرب ، ففي روسيا استمرت فيها الثورة والحرب الأهلية منذ عام ١٩١٧ بين الشيوعيين وأعدائهم من أنصار النظام القديم أما في ألمانيا نظمت الحركة الاشتراكية ثورة هناك في كانون الثاني ١٩١٩ ، ونجحت الثورة الاشتراكية في هنكاريا عام ١٩٢١ ، لذلك كله بدا أن التهديد الشيوعي في ايطاليا كان جديا [٢٣] .

انتشرت الاضطرابات ، ودعا زعماء الطبقة المتوسطة الى تنظيم هؤلاء الجنود والعاطلين عن العمل ليقاوموا بهم قوة العمال المتنامية [٢٤] ، ازداد حجم اضطرابات العمال حتى أصبحت سمة للوضع في ايطاليا في المرحلة القادمة بمقدار عشرين إلى خمسة وعشرين مرة عن اضطرابات السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، فشارك فيها عمال المصانع والفلاحين وغيرهم من جماهير العاملين ، واتسعت النزاعات الثورية في البلاد ، وكان من مظاهر ذلك ازدياد

نفوذ الحزب الاشتراكي الذي لجا إليه العمال وفقراء الفلاحين بحثا عن مخرج من وضعهم الصعب [٢٥] .

وفي ١٩١٩ ، تأسست الهيئة الداخلية لمجلس المصانع داخل الحركة النقابية ، وفي شباط ١٩١٩ تشكلت لجان العمال الايطالية من عمال المعادن وسمح لهذه الهيئات بالتواجد في المصانع ، حاولوا بعدها تحويل هذه اللجان إلى مجالس ذات وظيفة إدارية ، وفي أيار ١٩١٩ ، أصبحت هذه اللجان القوة المسيطرة داخل صناعة التعدين ، وكانت النقابات العمالية مهددة لان تفقد دورها وتصبح وحدات إدارية هامشية (ثانوية) ، وانتشرت هذه العملية وجرت تطورات في جميع أنحاء ايطاليا مع استيلاء الفلاحين والعمال على المعامل والأرض بعد انهيار المفاوضات حول الأجور ، فاحتل عمال التعدين وعمال بناء السفن معاملهم وأداروها بأنفسهم لأربعة أيام ، وتكمن طريقتهم في القيام بإضراب داخل المعامل من دون عمل ، وهي طريقة ابتكرها العمال الفرنسيون منذ زمن ، فرد أصحاب المصانع عليهم بإغلاقها ، لكن العمال استولوا عليها وداروها بشكل مشترك [٢٦] .

كان الحزب الاشتراكي الايطالي يؤيد النقابات العمالية لأنهم كانوا يسيطرون على ثلاثة آلاف بلدية ولهم مئة وخمسون نائبا في البرلمان الايطالي ، أي ثلث مجموع الأعضاء لكن الحزب الاشتراكي اكتفى بتأييد ذلك دون أن يفعل شيء آخر حتى لا يفقد العلاقة مع أصحاب المصانع أيضا الذين عرفوا قوة العمال الحقيقة فبدءوا يفكرون بالانتقام من الحركة العمالية والحزب الاشتراكي ، وكان أول مافكروا به هو الاستعانة بجماعة مقامرة تألفت سنة ١٩١٩ من الجنود المسرحين وبعض الاشتراكيين المنشقين عن الحزب الاشتراكي بقيادة بنيتو موسوليني Benito Mussolini [٢٧] (١٨٨٣-١٩٤٤/١٩٢٢-١٩٤٣) تدعى الفرقة الفاشية وتضمنت الفاشية رجال من خلفيات متنوعة مثل روبرتو فرناسي Roberto Farinacci (١٨٩٢-١٩٤٥) من مدينة كريمونا Carmona ودينو غراندي Dino Grandi (١٨٩٥-١٩٨٨) من مدينة بولونا Bologna وايتالوا بالبو Italo Balbo (١٨٩٦-١٩٤٠) من مدينة فيرارا Ferrara يقودهم مؤسس الحركة الفاشية في ايطاليا موسوليني ، وتمتع هؤلاء الزعماء بسلطة كبيرة داخل مناطقهم وعملوا بشكل شبه مستقل [٢٨] ، واستهدف الفاشيين انتهاز كل فرصة لمواجهة الاشتراكيين والشيوعيين ومؤسساتهم ، وكانوا يحطمون مطابع الصحف الاشتراكية ويهاجمون مراكزهم البلدية

التي كان طابعها مؤيدا للاشتراكية ، مول هذه الحركة كبار الرأسماليين وأصحاب المصانع لمقاومة الاشتراكيين [٢٩] .

ومن الواضح أن كفاح العمال استفز القوة الحاكمة والمتنفذة في البلاد لأنها أفقدتها السيطرة عل الشارع وخوفا من ان تصبح ايطاليا ماركسية مثل روسيا ، ولذلك تصاعدت الأزمة خصوصا عام ١٩١٩ بعد ان تم طرد المندوبين النقابيين من شركة فيات فاعتصم العمال احتجاجا على ذلك فرد أصحاب المعمل على ذلك بإغلاقه فدعمت الحكومة هذا القرار وأرسلت قوة عسكرية لحماية المصنع ، لكن عمال السكك الحديدية رفضوا نقل القوات إلى تورين ردا على تخفيضات الأجور وإغلاق المصانع ، وبعد أسبوعين قرر العمال الاستسلام فتراجع أصحاب العمل عن قرارهم وفرضوا قوانين جديدة مجحفة على العمال ، لكن الإضراب نشب في منطقة تورين بتحريض من الشيوعيين وانتشر منها الى مناطق أخرى فوصل عدد المضربين الى خمسمائة ألف عامل ، فدعا عمال تورين مجلس المصانع والحزب الاشتراكي لمساعدتهم في توسيع الإضراب على المستوى الوطني ، لكنهما رفضا ذلك بحجة ان العمال في الأقاليم الأخرى غير مجمعين على مساندتهم ، وانتهى الإضراب بشروط أصحاب العمل ، ولقد اعتبر العمال ان الاشتراكيين قد خانوهم وان تذبذب موقفهم كان فيه دوافع غير معلومة [٣٠] .

وفي منتصف آب ١٩١٩، دعا الاتحاد السنديكاني (وهو احد الاتحادات الايطالية) إلى التعاون مع مجلس المصانع لاحتلال المصانع قبل إغلاقها وإنزال القوة العسكرية على أبوابها ، لأن الاتحاد المذكور كان يرى ان الاستيلاء على المصانع مهم جدا لنضال العمال ويجب الدفاع عنها بكل الوسائل الضرورية ، ودعا لدعم بقية الصناعات فانتشرت الإضرابات بسرعة إلى المصانع الهندسية والسكك الحديدية والنقل عبر الطرق بالتزامن مع استيلاء الفلاحين على الأرض ، وبالفعل احتل العمال المصانع ووضعوها تحت سيطرتهم وقاموا بالاستمرار في العملية الإنتاجية لتلك المصانع ، لكنهم كانوا ينتجون بأنفسهم لأنفسهم ، أما المصانع المدارة ذاتيا أي الأهلية (القطاع الخاص) استمر أصحابها بدفع أجور العمال ولذلك لم تشهد إضرابا موازيا لإضرابات القطاع العام (الحكومي) ، ثم ان هناك دوريات مسلحة لحمايتها من الهجمات التي قد تطالها من العمال المضربين فأصبحت ايطاليا في تلك الفترة شبه مشلولة بينما كان هنالك نصف مليون عامل يحتلون المصانع ويرفعون فوقها الأعلام الحمراء والسوداء [٣١] .

رفض عمال سكك الحديد وللمرة الثانية نقل القوات العسكرية لمواجهه احتلال المصانع من قبل العمال والأرض من قبل الفلاحين ، واستمروا في الإضراب ومخالفة أوامر النقابات العمالية ، لكن بعد شهر تعرض العمال للخيانة مرة أخرى من قبل الحزب الاشتراكي ومجلس المصانع حينما عارضوا حركة مطالب العمال بعودة الأمور الى نصابها مقابل أن تصبح سيطرة العمال شرعية الى جانب سلطة أصحاب المعامل أي مشتركة ، ولكن سيطرة العمال لم تتحقق أبداً على المصانع لأنهم كانوا يعتمدون على مجلس المصانع في حصولهم على المعلومات عمّا يحدث في بقية المدن وتسيير عملية الإضراب واحتلال المصانع لكونهم غير قادرين على التصرف كمستقلين بقرارهم وبالتالي استخدمت النقابة هذه القوة لتعزل المعامل عن بعضها وتنفرد بالتفاوض مع الحكومة فيما يلائم مصلحتها أولا ومصلحة العمال ثانيا [٣٢] .

غادر العمال المصانع وتركوا الإضراب واعتقلت الحكومة أعضائهم البارزين والمحرضين على التمرد وقدمتهم إلى المحاكمة فتجاهل الاشتراكيون مساندتهم والوقوف معهم ، استمرت تلك المحاكمات حتى عام ١٩٢١ عندما بدا المعتقلون بالإضراب عن الطعام داخل السجن وتزامن ذلك مع تراجع كفاح العمال وانكسار شوكتهم ، وكذلك لجأ أصحاب المعامل وأصحاب ورؤوس الأموال إلى دعم الحركة الفاشية بهدف سحق الطبقة العاملة بقوى عاملة أخرى فاشية ، وتحقق لهم ذلك رغم موجهتهم بمقاومة عنيفة من قبل الشيوعيين [٣٣] .

وإزاء تلك المصاعب التي شهدتها ايطاليا ، عمّ السخط مختلف فئات المجتمع ، إذ كان أصحاب رؤوس الأموال والمصانع والمزارع يطمحون إلى تشكيل حكومة قوية تحميهم من الفوضى والتيارات السياسية المتطرفة ، أما الوطنيون فكانوا يرغبون بحكومة وطنية تستجيب لآمالهم ، في حين بحث العاطلون عن العمل عن حكومة توفر لهم عملاً ، كما طالب المثقفون والجامعيون والشباب وطبقات أخرى بالاستقرار السياسي والأمني ، متذمرين من الحالة السيئة التي عمت البلاد ، ولذلك اتفق جميع المؤرخين على أن الحالة التي شهدتها ايطاليا في تلك الفترة وتطلعات الشعب نحو الاستقرار اضطرتهم أن يفتشوا عن أي منقذ يعتمدون عليه ليخلصهم من ذلك الوضع ، ويبدوا أنهم وجدوا ضالتهم في الحزب الفاشي أخيرا [٣٤].

المبحث الثاني

مقررات مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ وانعكاساتها على وضع ايطاليا الداخلي

حضرت ايطاليا مع الدول الأوربية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى مؤتمر باريس للسلام في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩١٩ [٣٥] ، الذي استمر انعقاده عدة أشهر ، ومثلها في هذا المؤتمر رئيس الوزراء اورلاندو[٣٦] ، وبعد مناقشات عديدة تم التوصل إلى عقد خمسة معاهدات اعترفت بها الدول الخاسرة بهزيمتها [٣٧]. وطالب اورلاندو دول الوفاق بتحقيق وعودها بتطبيق معاهدة لندن السرية وإطلاق يد ايطاليا في أوربا الشرقية وبحر الادرياتيك وإعادة النظر في مسالة المستعمرات في أفريقيا وغيرها ، إلا أن مطاليب أورلاندو لاقت تسويفا من قبل دول الوفاق ولاسيما فرنسا ، الأمر الذي خلق مشاكل داخلية جديدة بوجه الحكومة الايطالية [٣٨] ، وخيب مؤتمر باريس للسلام آمال الوطنيين الايطاليين وطالبوا بضرورة الحصول على استحقاقات بلادهم في التوسع في البانيا ودالماشيا ، وأدعوا بأن احتلال هاتين المقاطعتين ضروري لبسط السيطرة الايطالية على بحر الادرياتيك [٣٩] .

عانت ايطاليا من ظاهرة فقدان الاستقرار السياسي واستفحال الخلافات بين الأحزاب الايطالية ، ومثلما حدث أثناء دخول ايطاليا إلى الحرب العالمية الأولى عندما انقسمت الطبقة السياسية إلى فريقين فريق يدعوا الى الدخول الى الحرب الى جانب دول الوفاق الودي ، وآخر يطالب ببقائها على الحياد [٤٠]، ونفس هذا الانقسام تكرر بعد انتهاء الحرب ، فعارض فريق معاهدات الصلح التي وقعت في مؤتمر باريس للسلام ١٩١٩ ، ووافق آخر عليها مما نتج عن ذلك تشكيل تكتلات سياسية متناقضة ، أما بالنسبة للبرلمان فلقد أصبح يتشكل منذ عام ١٩١٩ بطريقة التمثيل النسبي ، فأصبح من الصعب ان يفوز حزبا بأكثرية ساحقة في الانتخابات لتعدد الأحزاب ، فكانت الحكومات تتشكل بطابع ائتلافي كما حصل في انتخابات عام ١٩٢١ التي فاز بها الأحرار والوطنيون والاشتراكيون والشيوعيون والحزب الشعبي الكاثوليكي والفاشيون ، وبسبب خلافاتهم لم يستطع احد الاستمرار بحكومة ائتلافية فترة طويلة ، لذلك كانت الحكومات تستقيل لأبسط الأسباب [٤١] .

توقع الايطاليون أن يحصلوا من دخولهم الحرب الى جانب دول الوفاق على مغانم كثيرة ، لكن واقع الحال كان مخيبا لآمالهم لأن حصة ايطاليا من تلك الغنائم لم تكن تتناسب مع أحلامهم التوسعية في أوربا وأفريقيا ولا تساوي حجم الخسائر الفادحة التي قدموها من قتلى وجرحى وخسائر مادية جسيمة [٤٢] ، وعدّ الايطاليون فرنسا هي المسؤولة وبشكل كبير عن حرمانهم من تلك

المكاسب [٤٣] ، لذلك وقفت ايطاليا في مؤتمر الصلح موقفا أملته عليها مصالحها القومية لان الايطاليين كانوا يريدون مد نفوذهم حتى قمم جبال الألب ومنحهم منفذا على الساحل الدالماشي والبحر الادرياتيكي ، وأرادوا إقامة برلمان عالمي في جنيف [٤٤] .

وبالرغم من مشاركة ايطاليا في الحرب وكذلك دعمها العسكري لموقف الحلفاء في روسيا والدولة العثمانية بعد انتهاء الحرب ، إلا أنها لم تحصل على أي مكسب باستثناء بعض المقاطعات شمال ايطاليا ، واضطرت ايطاليا الى الانسحاب بعد مؤتمر باريس من معظم المناطق التي منحت لايطاليا حسب اتفاقية لندن [٤٥] ، وذهبت جميع مستعمرات ألمانيا في آسيا وأفريقيا إلى بريطانيا وفرنسا ، أما في أوربا فسعت ايطاليا لتنفيذ معاهدة لندن السرية وإطلاق يدها في الساحل الدالماشي والبلقان ولاسيما في المناطق التابعة لإمبراطورية النمسا والمجر في أوربا الشرقية ، لكن هذا الأمر جوبه بمعارضة شديدة من قبل فرنسا التي دعمت يوغسلافيا واليونان في خلافهما مع ايطاليا حول بعض الأقاليم الحدودية ولاسيما مقاطعة فيوم Fiume الذي تنازع عليها الايطاليون واليوغسلاف اذ كانت نسبة الايطاليين هناك حوالي ٦٥% من مجموع سكان المقاطعة ، ووقف الحلفاء مع فرنسا ويوغسلافيا في هذه القضية الأمر الذي سبب خيبة أمل كبيرة لدى الحكومة الايطالية ، وانعكس ذلك على الأوضاع الداخلية في ايطاليا وأدى إلى نقمة جماهيرية واسعة خدمت التيار الاشتراكي والشيوعي المعارض للحكومة [٤٦] .

كان الوضع في ايطاليا بعد الحرب حرجا للغاية بسبب الأزمات الاقتصادية والتي بدورها خلقت أزمة سياسية نتج عنها ظهور تيارات سياسية متطرفة تؤمن بالعنف كوسيلة لتحقيق أهدافها ، ومن ابرز هذه التيارات الاشتراكيين والشيوعيين والفاشيين والاتجاهات اليسارية الأخرى [٤٧] ، وازدادت الإضرابات العمالية في الأعوام ١٩١٩ و١٩٢٠ و١٩٢٢ إذ بلغ الأمر بالعمال الى دخول المعامل وطرد أصحابها ، فاحتل العمال الزراعيون في بعض المقاطعات الأراضي الزراعية ، في الوقت الذي كانت فيه الأحزاب السياسية الايطالية نفسها عاجزة عن خلق حكومة قوية قادرة على إدارة شؤون البلاد [٤٨] ، ولم يكن رئيس الوزراء الايطالي فرانشيسكو سوفيريو نيتي Francesco Saverio Nitti [٤٩] (١٨٦٨-١٩٥٣/ ١٩١٩-١٩٢٠) الذي تسلم السلطة بعد أورلاندو يمتلك حلول جذرية ونهائية للمشكلة في ايطاليا [٥٠] .

حاولت الحكومة الايطالية تحقيق مكسب على صعيد السياسة الخارجية للتخفيف من مشاكلها الداخلية فطالبت بضم ميناء فيوم Fuime لكنها واجهت معارضة شديدة من دول الوفاق ولاسيما

فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، على اعتبار ان التوسع الايطالي غير متفق عليه ، كما دعمت دول الوفاق يوغسلافيا في مساعيها لضم ميناء فيوم الأمر الذي اغضب الحكومة الايطالية ، وساهم ذلك الامر في تعقيد المشهد السياسي في ايطاليا [٥١] .

طالبت الأوساط الشعبية والسياسية في ايطاليا الحكومة ولاسيما الشاعر الايطالي المعروف دانوزينو والاحزاب الايطالية بضم فيوم الى ايطاليا بالقوة ، وبعد أن واجهت الحكومة ضغوط داخلية في هذا الاتجاه قررت التفاوض مع يوغسلافيا للوصول الى حل يرضي الطرفان [٥٢] ، بدأت المفاوضات عام ١٩٢٠ ، وتم الاتفاق على اجراء استفتاء في فيوم في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٢١ ، وكانت نتيجة الاستفتاء الاعلان عن الحكم الذاتي في الميناء ، فأيدته يوغسلافيا لكن ايطاليا عارضت تلك النتيجة ، وطالبت بجعل الميناء منطقة حرة ، ومن أجل وضع حد لهذه الخلافات اجتمع الطرفان في ايار ١٩٢٢ ووقعت معاهدة في الثالث والعشرين من تشرين الاول ١٩٢٢ ، الا انها لم تضع حدا لتلك الخلافات وفشلت الحكومة الايطالية بتحقيق أي انجاز لشعبها في هذه القضية [٥٣] .

ويمكننا القول بناءاً على ما تقدم أن ايطاليا خرجت من الحرب وهي منتصرة ، الا ان اوضاعها السياسية والاقتصادية كانت متدهورة جدا ، لان مؤتمر الصلح في باريس لم ينصفها في مسالة توزيع الغنائم ، فلم ينل الايطاليون اية مصالح سياسية في بحر الادرياتيك وشبه جزيرة البلقان وآسيا الصغرى .

كما أن الحكومات الايطالية كانت ضعيفة جدا بعد الحرب بسبب الأزمات السياسية والاقتصادية المتراكمة ، أما الشعب الايطالي فشعر انه قد خُدع خلال معاهدات الصلح وان الحلفاء خذلوا الحكومة الايطالية بعد انتهاء الحرب [٥٤] .

المبحث الثالث

التوجه الايطالي نحو الفاشية

أثرت الحرب العالمية الأولى على ايطاليا تأثيرا كبيرا بسبب الديون الكبيرة التي تحملتها خلال الحرب [٥٥] ، فكان عليها بعد الحرب أن تسدد ماعليها من ديون ولاسيما ديون الولايات المتحدة الأمريكية ، كما إن التعويضات التي حصلت عليها ايطاليا من مؤتمر الصلح لم تنقذ ايطاليا من الأزمات التي كانت تمر بها ، الأمر الذي جعل الحكومة الايطالية تخفض الإنتاج وتقلص عدد العمال وتسرح الجنود كمحاولة لعلاج الأزمة الاقتصادية ، مما هيأ الأمر الى نمو

الأحزاب الدكتاتورية واتساع نفوذها ، ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية ولا بريطانيا قـــادرة على منـــع وصـــول تلك الأحزاب إلى السلطة في أوربا [٥٦] . ادت اجراءات الحكومة الايطالية الى خلق مشكلة اكبر وهي البطالة وبالتالي تدهور الوضع الاقتصادي بشكل كبير ، فانتشرت الاضطرابات في المدن الايطالية وأعمال العنف وهذه الأحداث أثارت مخاوف الحكومة من قيام ثورة عارمة ولاسيما وان الاشتراكيين ازدادوا قوة يوما بعد يوم [٥٧] .

إن الحديث عن النظام الفاشي في ايطاليا يتطلب في بدايته الحديث عن موسوليني وما قام به من دور في نشر هذا النظام السياسي داخل ايطاليا ، كان موسوليني اشتراكيا متحمسا في أيامه الأولى وطرد من الحزب الاشتراكي لأنه طالب بدخول ايطاليا إلى الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء والتخلي عن سياسة الحياد التي كانت تتبعها ايطاليا آنذاك [٥٨] ، وكانت مخالطته للفوضويين سببا في طرده من الأعمال التي وظف بها ، وحكم عليه بالسجن أكثر من مرة [٥٩] .

وعندما أصبح صحفيا ورئيسا لتحرير صحيفة الشعب الايطالي دافع وبشدة عن المنهاج القومي الذي يرمي إلى إصلاح ظروف المواطنين الذين عانوا من سوء الأحوال بعد الحرب ، وصور موسوليني الفاشية على إنها فكرة سياسية ودينية ، وقد انضم الضباط السابقون المتذمرون والطبقة المتوسطة والشباب المتحمس والفلاحون المتطرفون إلى الحزب السياسي الجديد [٦٠] ، ونتيجة لتدهور أوضاع ايطاليا بعد الحرب ، انتشر الهياج الاجتماعي فظهرت حركة السيطرة على الأراضي ، مما أثار ذلك قلقا لدى ملاك الأراضي فضلا عن رفض المزارعين دفع إيجارات الأراضي التي يعملون فيها ، وأطلق على هذه الإضرابات اسم (إضرابات الملازمة) حيث توقف العاملون عن العمل ولم يتركوا المصانع ورفعوا شعارات تدعوا للسيطرة على تلك المعامل [٦١] .

إن عدم قدرة الطبقة الحاكمة في ايطاليا على معالجة الوضع فسح المجال للحزب الفاشي بالظهور على المسرح السياسي في ايطاليا منذ عام ١٩١٩ [٦٢] ، ولاسيما في الانتخابات النيابية التي جرت في ديسمبر من نفس العام اذ حصل الفاشيون على المرتبة الاولى في ميلان [٦٣] ، وبدأ موسوليني في الثالث والعشرين من آذار ١٩١٩ بتشكيل مجموعات من الأعضاء المخلصين الذين يكرهون الفكر السياسي التقليدي القديم ويخشون من نمو الفكر الاشتراكي والشيوعي المتطرف في البلاد ، وتضمنت هذه المجموعات قدامى المحاربين وخاصة صغار الضباط وضباط الصف ومن المتعلمين من الطبقة الوسطى والشباب والحرفيين والعمال والفلاحين مدعوما من قبل ملاكي الأراضي وأصحاب رؤوس الأموال والطبقة الغنية في ايطاليا المناهضة للبلشفية ،

وخلال نهاية عام ١٩٢٠ تشكلت فرق عسكرية من الفاشيين عزمت على مقاتلة القوى الاشتراكية والشيوعية التي ، حسب رأي الفاشيين ، هددت التماسك والتلاحم الداخلي في ايطاليا ، وفي تشرين الأول ١٩٢١ شكل موسوليني الحزب الفاشي القومي الايطالي رسمياً ، لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع السياسي الداخلي في ايطاليا [٦٤] .

وبذلك كانت الفاشية حركة وقفت ضد الشيوعية العالمية ، اما الفاشية التي تبناها موسوليني فهي ايطالية الأهداف قومية وطنية لا تؤمن بحرب الطبقات وإنما بالتعاون مع البرجوازية والعمال ، واقتبس الفاشيون بعض شعاراتهم وأناشيدهم من الرموز الرومانية القديمة ، إذ كان النسر الروماني رمزا لروما القديمة وهو شعار الفاشيين ، كما ان الفاشية بحد ذاتها تعني مجموعة من العصي وهو تقليد روماني قديم يرمز للقوة ، أما أناشيد الفاشيين فلم تكن من اختراعهم بل من هنا وهناك حيث اقتبسوا بعض الأناشيد التي كان طلاب جامعة تورين ينشدونها في طريقهم الى الحرب العالمية الأولى [٦٥] .

أما الطبقة الوسطى المتضررة من الأزمة الاقتصادية والتي لم تستطع الحصول على حماية او عون من نقابات العمال او الحركات الاشتراكية فقد توجهت للالتحاق بالفاشيين ، وفي الوقت نفسه كان موسوليني يدعوا الى سلطة فردية صارمة بحجة ان ايطاليا بحاجة الى من يقوم بترتيب أوضاعها الداخلية ، وكان يدعوا الى حكم نيابي وعادل يمنح للعمال والفلاحين حقوقهم [٦٦] ، وبذلك نشطت الحركة الفاشية من عدة عناصر يختلف بعضها عن البعض الأخر فمنها جماعة العصابات المسلحة التي قامت بإحداث الاضطرابات التي كانت سببا في الزحف على روما وهي تتصف بالتطرف ، لذا فقد اتخذها الفاشيون وسيلة للسيطرة على السلطة ، أما جماعة التفكير السليم فهؤلاء عناصر لم تؤمن بالتطرف والعنف وكانت تخشى الشيوعية ، لان الثورة البلشفية قد حدثت قبل ذلك بخمس سنوات فقط ، لذلك اعتقد الكثير من اليمينييون واليساريون بأن ثورة من هذا النوع ربما تقوم في ايطاليا ، ولذلك كانت هذه العناصر تميل إلى التعاون مع الرأسماليين الايطاليين ، ولم يخشى الرأسماليون الفاشية كثيرا ولاسيما عد كسر الفاشيين شوكة نقابات العمال وما وعدوا به من أن تكون أسهم الشركات لحامليها [٦٧].

أما المثاليون فهم الذين آمنوا بالفاشية كمبدأ وأسلوب بالحياة بعكس التعاليم الشيوعية ، وإنهم يتبعون الدستور ويمكن وصفهم بأنهم عاطفيون إذ امتازوا برقة الإحساس وكوّنوا أنصار لهم بنسبة كبيرة في ايطاليا لكنهم لم يكونوا يؤمنون إيمانا حقيقيا بالفاشية لأنهم كانوا يخافون على مصالحهم

، لذا أظهروا تضامنا مع الفاشية فحققوا مكاسب شخصية ، وكان الدوتشي [٦٨] ، على رأس الهرم الذي تألفت منه الفاشية [٦٩] .

استطاع موسوليني بعد وصوله الى السلطة خلال سنة واحدة تحويل الحكومة الايطالية الليبرالية التي كانت قائمة حسب نظام الحكم البرلماني في انكلترا الى حكم دكتاتوري [٧٠] ، وأصبح له أتباع في جميع المدن الايطالية ، لأنه كان يبحث عن زعامة وطنية ، ونبذ التقاليد البرلمانية القديمة ، وكان يرى في الحزب الفاشي فكرا منظما على الطريقة الايطالية وهذا ما يفسر انضمام أساتذة الجامعات وطلبتها الى موسوليني [٧١] .

تألف الحزب الفاشي من المجلس الكبير الذي تكون من عشرين عضو ، وكان يقوم بإصدار التشريعات وإملاء الشواغر الموجودة في الحزب ، أما التوجه الوطني فكان يتألف من السكرتارية العامة للحزب وتسعة أعضاء يرأسهم موسوليني ، أما المنظمات الثانوية فهي منظمة الأولاد (Balilla) [٧٢] ومنظمة الرواد (Avantgard) [٧٣] ومنظمة جيوفاني الفاشستية (Giovanni Fascisti) [٧٤] ومنظمة الفاشست العسكرية [٧٥] .

ركز موسوليني على العمال وكسبهم الى جانبه ، وهو بهذا يعني ضربة قوية للحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي الايطالي إذ جرده من الأداة التي بواسطتها كان يروم الوصول إلى الحكم ، وفي عام ١٩٢١ بذل موسوليني جهودا كبيرة من أجل السيطرة على النقابات العمالية ، فألف النقابات الفاشية لإخراج العمال من دائرة الحزب الشيوعي وإدخالهم في دائرة الحزب الفاشي . ازداد عدد أعضاء الحزب الفاشي بشكل كبير إذ تضاعف عددهم من ٢٠٠،٠٠٠ أواخر عام ١٩٢١ إلى ٥٠٠،٠٠٠ في حزيران من عام ١٩٢٢ [٧٦] .

إن الأحداث التي حصلت في ايطاليا قد هيأت الحزب الفاشي ورئيسه موسوليني للقيام بكل النشاطات والتنظيمات السابقة ، في الوقت الذي عجزت فيه الحكومة الايطالية من القيام بعمل يكبح جماح الحزب الفاشي الذي ازدادت قوته بشكل كبير وبدأ يعد العدة لاستلام السلطة [٧٧] .

كان السبب الذي جعل الحكومة غير حازمة مع الفاشيين أن الحكومة الايطالية وقفت ضد الاشتراكية ولما ضربهم موسوليني لم تحرك الحكومة ساكنا ، ولم يكن للاشتراكيين زعيم بمستوى زعامة موسوليني من حيث قوة الشخصية وكسب الجماهير بالخطب القومية ، كما ان الفكر الايطالي العام كان يعارض الفكر الشيوعي [٧٨] ، فضلا عن أن بعض النواب الليبراليين

والكاثوليك كانوا على استعداد لقبول الفاشية في الحكومة ، او على الاقل لم يكونوا يرغبون بتشكيل حكومة مناهضة للفاشية [٧٩] .

جرت في ايار ١٩٢١ انتخابات برلمانية في ايطاليا تحالف فيها الفاشيون مع رئيس الحكومة جيوفاني جيولیتي Giolitti Giovanni [٨٠] (١٨٤٢-١٩٢٨/١٩٢٠-١٩٢١) ضد الاشتراكيين ، وفاز الاشتراكيون ب(٣٥) مقعدا وكان موسوليني أحد أعضاء البرلمان الجديد ، ولكن حكومة جيوليتي لم تدم طويلا بسبب الخلافات حول السياسة الخارجية ، وفي حزيران ١٩٢١ استقال جيوليتي وتولى الحكومة ايفانو بونومي Ivanoe Bonomi [٨١] (١٨٧٣-١٩٥١/١٩٢١-١٩٢٢) ، إلا إنها لم تستمر طويلا بسبب الأزمة المصرفية التي حصلت في ايطاليا [٨٢] .

تشكلت في شباط عام ١٩٢٢ وزارة جديدة برئاسة ليوجي فاكتا Luigi Facta [٨٣] (١٨٦١-١٩٣٠/ ١٩٢٢- ١٩٢٢) الا أن هذا التغيير في الحكومة لم يؤد الى تحسن الأوضاع في ايطاليا ، لعدم تمكن الحكومة من حل المشاكل الاقتصادية التي عانت منها ايطاليا ، مما ادى الى تعرضه للانتقاد ولاسيما من الفاشيين [٨٤] .

ازدادت الأزمة السياسية في البلاد في تموز ١٩٢٢ عندما تشكل تحالف العمل ، وهو تجمع لمكافحة الفاشية شكلته النقابات العمالية منذ شباط ١٩٢٢ ، والذي حظي بدعم الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي والحزب الجمهوري ، وكانت تلك محاولة يائسة باتجاه تشكيل وزارة لمكافحة الفاشية وكانت النتائج عكسية تماما ، لذلك فشلت جهود تحالف العمل بالدعوة الى إضراب عام وحل الحكومة ، وفي آب ١٩٢٢ حاول الشيوعيين والاشتراكيين مرة اخرى تنفيذ اضراب عمالي عام في ايطاليا لشل الحياة الاقتصادية وإجبار الحكومة على تنفيذ مطالبهم ، فأفشل موسوليني هذه المحاولة واستخدم اسلوب القمع للقضاء على الإضراب وخلال مدة قليلة حطم الفاشيون العديد من المباني الحزبية والنقابية التابعة للاشتراكيين والشيوعيين في كل مكان من دون أي تدخل من الشرطة او الحكومة الايطالية ، مما ادى الى ازدياد شعبية الفاشيين في الأوساط السياسية والدينية والشعبية في ايطاليا [٨٥] .

استخدم الفاشيون ذلك الإضراب ذريعة لشن تحركات ضخمة لفرقهم لتحطيم الإضراب ، ولبسط سيطرتهم على معظم المدن الايطالية بما فيها المدن الصناعية الكبرى مثل ميلانو وجنوة وليفورنو وباري وانكونا ، وتصرف الفاشيون كأنهم أصحاب الحق الوحيدون للتصدي للاضطرابات

في البلاد ، وأظهر تصرفهم عجز الدولة والشرطة وأصبح الفاشيون يتملكون قوة تتفوق على قوة الدولة في الوقت الذي عجزت الأخيرة عن مواجهة التيارات اليسارية خلال الأعوام ١٩٢٠-١٩٢٢ [٨٦] .

وطالما لم يواجه الفاشيين أي مقاومة فقد شعروا بالقوة والجرأة ليكونوا أكثر عداءا وتجولت مجاميع الفاشيين المسلحة في المدن والأرياف بحثا عن الشيوعيين ، ووظف قادة الفاشيين تجاربهم في الحرب العالمية الأولى لملاحقة الشيوعيين واتسمت حملاتهم بالقسوة والعنف ، وظهر قادة من الفاشيين خلال أعمال العنف وابرزهم ايتالو بالبو الذي عاد من الحرب العالمية الاولى مقتنعا بخيانة الحكومة الايطالية ورأى بالبو ان الصراع سيستمر ليس فقط مع القوى اليسارية وانما مع الحكومات البرلمانية الليبرالية [٨٧] .

شهدت المدة مابين آب وتشرين الأول ١٩٢٢ ، سلسلة من المساومات مابين الحكومة والأحزاب لتهدئة الأوضاع السياسية المضطربة في البلاد لكن دون جدوى ، فاضطرت الحكومة الايطالية الى الاجتماع وأبدت معارضة للأحداث خلال السنتين المنصرمتين ، وفي الوقت نفسه اقتنعت الأوساط السياسية والدينية والبلاط الملكي ان الفاشيين قدموا خدمة وطنية نافعة لبلدهم بمنعهم أنشطة مثيري الاضطرابات ، وتعززت القناعة بين تلك الأوساط في ايطاليا بضرورة إعطاء الحكم للحزب الفاشي [٨٨] ، ولذلك كان من المستحيل أن يتشكل ائتلاف ضد العنف الفاشي في الوقت الذي كان فيه العديد من النواب الليبراليين والكاثوليك على قناعة بأن العمل الفاشي ضد الاشتراكية كان مشروعا ، وان أفضل طريقة لاحتواء الفاشية هو إعطاءها حصة في السلطة ، وفي تشرين الاول ١٩٢٢ اجتمع موسوليني مع كبار مساعديه من الحزب الفاشي وقرروا في يوم السادس عشر من تشرين الاول ١٩٢٢ التحضير للتمرد والمسير الى روما للاستيلاء على السلطة ، وأعلن موسوليني بأن هدفه هو تغيير النظام السياسي دون المس بالسلطة الملكية [٨٩] .

في الوقت الذي أعربت فيه الحكومة عن رغبتها في تطبيق خطة إعلان الأحكام العرفية لإنقاذ الوضع القائم ، الا ان الملك الايطالي فكتور ايمانويل الثالث Victor Emmanuel III [٩٠] (١٨٦٩-١٩٤٧/١٩٠٠-١٩٤٦) رفض ذلك فاستقالت الحكومة ، اما الجيش فقد اتخذ موقفا محايدا ازاء زحف الفاشيين على روما [٩١] .

أعلن موسوليني انه يجب أن تعيد الحكومة النظر في توزيع الحقائب الوزارية في الوزارة الجديدة ، وهذا يعني إعطاء الحزب الفاشي خمس حقائب فيها ، وفي السابع والعشرين من تشرين

الأول ١٩٢٢ أعلن موسوليني قائلا " **إننا نعتزم إدخال القوى الجديدة التي أفرزتها الحرب والانتصار على الدولة الليبرالية التي أنهت مهماتها ... فأما أن تعطى الحكومة لنا وإما أن نستولي عليها بالزحف الى روما** " [٩٢] .

قام الفاشيين في الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٢ بتحشيد حوالي خمسين ألف فاشي من أنصارهم في نابولي ، استعدادا للقيام بمسيرة كبيرة للزحف على روما ، حيث احتشد الفاشيون وبدأوا بالتحرك في السابع والعشرين والثامن والعشرين من تشرين الاول من جميع المدن الايطالية باتجاه العاصمة روما ، بينما بقي موسوليني يوجه العملية من مقره في ميلان [٩٣] .

يعد الزحف على روما نقطة تحول كبيرة في تاريخ ايطاليا بصفة عامة وتاريخ موسوليني وحزبه الفاشي بصفة خاصة ، لأنه كان خيار حاسم لا رجعة فيه بين الوزارة الليبرالية والحركة الفاشية بقيادة موسوليني ، وقد كان رئيس الوزراء فاكتا ضعيفا لا يدرك أن الموقف لا يمكن تجاهله ، وأن التوجه نحو روما من قبل رجال عسكريين هدفه إسقاط الحكومة بالعنف ، فكان عليه أن يتخذ خطوات عسكرية قوية لمنع الفاشيين من التجمع في العاصمة [٩٤] .

طلب فاكتا من الملك الايطالي فكتور ايمانويل الثالث إعلان حالة الطوارئ للتصدي للفاشيين ، لكن الملك رفض ذلك خوفا من جر البلاد في حرب أهلية بسبب سيطرة الفاشيين على عدد من المدن الايطالية ، وان عدم اعلان حالة الطوارئ معناه ان الجيش لن يقوم باي عمل ضد الفاشيين ، الأمر الذي جعل موسوليني في موقع القوة [٩٥] .

تعددت الآراء في تفسير الأسباب التي حملت الملك على عدم استخدام القوة المسلحة ضد الفاشيين ، فهنالك رأي يقول بأن الملك لم يكن يثق بحكومة فاكتا ، فيما شك رأي ثاني في إخلاص الجيش للحكومة وإطاعته لأوامرها بسبب ميوله الفاشية ، كما برزت مخاوف من احتمال نشوب حرب أهلية طويلة الأمد فيما لو عجز الجيش عن سحق الفاشيين بسرعة ، ومما لاشك فيه هو أن الملك كان يبدي قدرا من التأييد لهدف الفاشيين بتأسيس حكومة قوية وخشي من احتمال قيام بعض قادة الجيش بإجباره على التنازل عن العرش [٩٦] ، وتنصيب ابن عمه دوق اوستاو والذي أيد الفاشيين علنا [٩٧] .

الواقع فأننا لا نملك وثائق تدعم هذه الآراء لذلك لا يمكننا الجزم بصحتها ، لكن من المرجح أن الملك منع استخدام القوة ضد الفاشيين لعدم وجود حكومة قوية تقوم بذلك في ظل

الأوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية المتردية من جهة ، ولخشية الملك من اندلاع حرب أهلية بين الجيش والفاشيين ربما تؤدي الى الإطاحة بعرشه ثانيا .

استقالت حكومة فاكتا في الثامن والعشرين من تشرين الاول ١٩٢٢ بعد رفض الملك اعلان الاحكام العرفية ، فأستدعي موسوليني لتشكيل الوزارة ، فسافر من ميلان الى روما مستقلا القطار ، وبعد وصول موسوليني كلفه الملك ليكون رئيسا للوزراء في الحادي والثلاثين من تشرين الأول ١٩٢٢، ومنذ تولي موسوليني السلطة اصبح الملك لعبة بين يديه [٩٨] .

ألقى موسوليني خطابه الاول أمام البرلمان الايطالي قائلا : " **أستطيع أن اوجز السياسة الداخلية في ثلاث كلمات التوفير والانضباط والعمل ... إن المشكلة الاقتصادية هي المشكلة الأساسية إذ لابد لنا من إصلاح ميزان المدفوعات في أقرب وقت بالتوفير وترشيد الانفاق ومساعدة كل قوى الامة المنتجة ، والتخلص من مخلفات الحرب العالمية الاولى** " [٩٩].

وفي الرابع عشر من تشرين الثاني توقف التحقيق في قضية اثرياء الحرب وتم الغاء قانون احتكار الدولة للتامين ، وتمت خصخصة صناعة الكبريت وخدمات الهاتف ، كما الغيت ضريبة الخمسة عشر بالمئة المفروضة على الاسهم وضريبة الملكية ، وخفضت ضريبة مجالس الادارة ورؤساء مجالسهم وضريبة الدخل والمباني ، كما الغيت كل القيود التي تمنع المشاريع الرأسمالية وقوانين أخرى قام بها موسوليني كبداية لدخول ايطاليا الى وضع جديد آخر[١٠٠] .

الاستنتاجات

تبين لنا من خلال دراستنا للموضوع جملة من النتائج ، أهمها :

١- من ابرز النتائج التي وصلنا إليها أثناء البحث هي نمو الفكر الاشتراكي وانتشاره في ايطاليا بشكل كبير خلال تلك المرحلة وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية التي مرت بها البلاد مما خلق تيارات سياسية يسارية متطرفة ومتناحرة . كان من أبرزها الحزب الاشتراكي من جهة والحزب الفاشي من جهة أخرى .

٢- ترتب على الأزمة الاقتصادية التي عانت منها ايطاليا أن دخلت البلاد في أزمات سياسية خطيرة نتيجة لذلك ، فأزداد الانقسام السياسي داخليا وانتظم العمال في حركة يسارية متطرفة سعت للإطاحة بالحكومة .

٣- استغل الحزب الاشتراكي أوضاع العمال الايطاليين السيئة ، فبدء بتنظيمهم وتشجيعهم على القيام بالإضرابات العمالية ومهاجمة المصانع لتحقيق أهدافه بالسيطرة على الحكم

في ايطاليا ، فأصبحت إضرابات العمال هي السمة البارزة في تلك المرحلة والتي ساهمت في تغيير مسار ايطاليا نحو الفاشية .

٤- إن دخول ايطاليا إلى الحرب خلق أزمة سياسية داخلية في ايطاليا بين مؤيد ومعارض لدخول الحرب . وبالرغم من انتصار ايطاليا في الحرب الى جانب دول الوفاق إلا إنها خسرت في تحقيق مكاسب مهمة تتناسب مع تضحيات الايطاليين الأمر الذي فاقم الأزمة السياسية في البلاد .

٥- استفادت الحركة الفاشية في ايطاليا من الوضع الذي خلفته الحرب بشكل كبير ، فطورت نفسها وخاضت الانتخابات عام ١٩١٩ ، لكنها لم تحقق أي انتصار ، فتحولت الحركة الفاشية إلى حالة التذبذب بين تأييد الحركة العمالية وبين القضاء عليها بالتعاون سرا مع أصحاب المصانع والحكومة .

٦- كان لموسوليني دور كبير في بروز الفاشيين مستغلا الظروف الداخلية السيئة آنذاك في ايطاليا فطرح موسوليني الفاشية بأنها المخلص والبديل لحل جميع المشاكل التي عانت منها البلاد ونجح في ذلك بشكل كبير . اذ استطاع السيطرة على مقاليد الحكم وإنهاء النظام السياسي الدستوري في البلاد .

٧- تميزت الأوضاع السياسية في ايطاليا بعدم الاستقرار حيث تغيرت الحكومة أربع مرات في المدة ١٩١٨-١٩٢٢ .

Research Summary

This research deals with an important phase of the history of Italy have had the greatest impact in shaping the political future of Italy during subsequent years, through the spread of political and economic crises and the growth of socialist ideas and left-wing extremist of the

emergence of socialist and communist parties, then fascism and seizing power in Italy, taking advantage of the conditions that prevailed in the that stage, as the research ill effects caused by the first World War for the Italians, and the disappointment allies who Tansloa for their promises to the Italian government stipulated by the Treaty of London secret 1915 that reflected this negatively on the internal situation, and coincided with the economic crises suffered by the government because of the war, and he exploited the communists the opportunity to take control of the factories and the organization of labor strike which led to the direction of the owners of laboratories to support the fascists who had their backs beginning of a phase of the dictatorship singles after the arrival of the leader of the fascist Party, Mussolini to power in 1922, was not limited to the impact of the emergence of fascists on Italy alone, but included all of the world through the involvement of the world later in the Second World .War, which was the Fascists of the main parties

الهوامش والمصادر

(١) نشبت الحرب العالمية الاولى بين دول كتلة الوسط (الإمبراطورية الألمانية ، إمبراطورية النمسا _المجر ، الدولة العثمانية ، بلغاريا) ودول الوفاق (بريطانيا ، فرنسا ، روسيا ، صربيا ، بلجيكا ، ايطاليا ، رومانيا ، اليونان ، اليابان ، الولايات المتحدة) ، للمزيد ينظر:

Walter Consuelo Longsam , The world since 1914 , the Macmillan , New York , 1936 , pp. 122-139 ; B. H. , Liddell Hart , History of the First World War , Unabridged , London , 1972 , pp.20-25 .

(2) James L. Stokesbury , A Short History Of World War I , Harper Collins E-books , New York 1981 , p. 107 .

(٣) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ١٩١٤-١٩٤٥ ، ط٢ ، المكتبة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٣٦ ؛

Charles L. Killinger , The History of Italy , C.T. Green Wood Press , West Port , 2002 , pp. 133-139; Paul O'Brien , Mussolini in the Firist World War The Journalist The Soldier The Fascist , BERG , Oxford 2005 , p. 16 .

(٤) معاهدة لندن هي المعاهدة السرية التي وقعت بين ايطاليا المحايدة وممثلي دول الوفاق في لندن في ٢٦ من نيسان ١٩١٥ ، وقعها رئيس الوزراء الايطالي انتونيو سالاندرا دون علم البرلمان ، ونشرت نصوصها مع الوثائق الدبلوماسية السرية التي نشرها البلاشفة بعد وصولهم الى حكم روسيا ١٩١٧ ، نصت على تحقيق أطماع ايطاليا في اقليم تورتنو والتيرول الجنوبي وتريستا ومعظم جزر الساحل الدالماشي ، وفي حالة تقسيم الدولة العثمانية فسيكون نصيب ايطاليا مقاطعة اضاليا ، ويسمح لايطاليا كذلك بالتوسع في مستعمراتها في ليبيا واريتيريا والصومال عند اقتسام بريطانيا وفرنسا المستعمرات الألمانية ، مقابل دخول الحرب الى جانبهم ، للمزيد ينظر :

Mario , Missiroliy , From Tunis to Versailles , Ediziondi , Roma , 1934 , pp.31-32.
(5) Benito Mussolini , My Autobiography With The Political and Social Doctrinr of Fascism , Dover Fublications Ins , New York , 2006 , p.33.
(٦) بيير رونوفان ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب : نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٠ ، ص ١١٣ ؛

Paul O'Brien , Mussolini in the First World War , The Journalist,The Soldier,The Fascist , Berg , Oxford , 2005 , p. 15.
(7) Ciro Paoletti , A Military History Of Italy, Praeger Security International , London , 2008 , p.151.
(٨) هاشم التكريتي وآخرون ، تاريخ العالم الحديث ، مكتب اوفيست الدوري ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٦ .
(٩) سياسي ورجل دولة ايطالي وذو شخصية دبلوماسية قوية ، ولد اورلاندو في بالرمو عاصمة صقلية في ١٩ أيار ١٨٦٠ ، وفي عام ١٧٩٧ انتخب نائبا في البرلمان الايطالي ، واعيد انتخابه بأستمرار حتى عام ١٩٢٥ ، شغل مناصب وزارية متعددة ففي عام ١٩٠٣ شغل منصب وزير التعليم ، وفي عام ١٩٠٧ عُين وزيراً للعدل وهو المنصب الذي احتفظ به حتى عام ١٩٠٩ ، أعيد تعيينه في نفس الوزارة في تشرين الثاني عام ١٩١٤ ، وفي حزيران ١٩١٦ أصبح وزيرا للداخلية ، أيد دخول ايطاليا الى الحرب العالمية الأولى ، وعند تعرض الجيش الايطالي لهزيمة في معركة كابوريتو ضد القوات النمساوية في ٢٥ تشرين الثاني ١٩١٧ ، سقطت الحكومة الايطالية فأصبح اورلاندو رئيساً للوزراء في ٢٩ تشرين الأول واستمر حتى ٢٣ حزيران ١٩١٩ ، كان احد الأربعة الكبار الذين حضروا مؤتمر باريس للسلام بعد الحرب للمزيد ينظر :

Vittorio Emanuele Orlando , http://books.google.iq/

(10) James L. Stokesbury , A short history of world war I , Harber Collins e-books , New York , 1981, p. 107.

(١١) فرانسيس وبنوار ، ايطاليا شعبها وارضها ، ترجمة : محمد نظيف ، مراجعة : عبد الرحمن زكي ، مكتبة النهضة المصرية بالتعاون مع شركة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ص ٢٠٥-٢٠٦.

(12) Gordon Martel , American Foreign Relations Reconsidered 1890-1993 , Routledge , London , 1994 , p. 84.

(13) Ciro Paoletti , Op.Cit , p.154.

(14) Philip Morgan , Italian Fascism 1915 – 1945 , Palgrave Macmillan , New York , 2004 , p.28.

(15) Ibid , p. 38.

(١٦) محمد قاسم واحمد نجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، دار القاهرة للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ص ٣١٦-٣١٧ .

(17) Conan Fischer , Europe between Democracy and Dictatorship 1900-1945 , Wiley-Blackwell , Oxford , 2011, p. 139.

(18) Ciro Paoletti , Op.Cit , p.153.

(١٩) تأسس الحزب الاشتراكي الايطالي والذي يسمى بالايطالية Partito Socialista Italiano ويختصر ب PSI في عام ١٨٩٢ من قبل عدة مندوبين للجمعيات والأحزاب العمالية وأبرزها حزب العمال الإيطالي والحزب الاشتراكي الثوري الإيطالي ، وكان تأسيسه جزء من بروز موجة الأحزاب الاشتراكية في أواخر القرن التاسع عشر ، وكان هنالك تيارين داخل الحزب الاشتراكي الايطالي الأول هم الاصلاحيون او المعتدلون بقيادة فيليبو توراتي Filippo Turati والتيار الثاني هم الماركسيون والذين قادهم كوستانتينو ازاري Costantino Lazzari ، وعارض الحزب دخول ايطاليا الى الحرب العالمية الاولى ، وكان موسوليني احد اعضاء الحزب الاشتراكي البارزين الذي دعا الى دخول ايطاليا الى الحرب مما تسبب في طرده من الحزب ، وبعد اندلاع الثورة الروسية في تشرين الاول ١٩١٧ انحاز الحزب الى تأييد البلشفية في روسيا ، وازدادت نشاطاته في ايطاليا ، وحقق نجاحات كبيرة في انتخابات عام ١٩١٩ بحصوله على ١٥٦ مقعدا في البرلمان الايطالي ، حاول الحزب الاشتراكي استغلال الأوضاع الاقتصادية والسياسية المرتبكة في البلاد بعد الحرب لكسب العمال والجنود العاطلين عن العمل ، فدعم الإضرابات العمالية وسيطرة العمال على المصانع واستيلاء الفلاحين على الأراضي ، وشكل فرق مسلحة للكشافة الحمر في تورينو ، وفي آذار عام ١٩١٩ أسس موسوليني اول مجموعات فاشية منشقة عن الحزب الاشتراكي بقيادته والتي تحولت الى الحزب الفاشي الوطني في تشرين الثاني ١٩٢١ ، كما انشق الشيوعيون المتطرفون عن الحزب الاشتراكي وأسسوا الحزب الشيوعي الايطالي في ٢١ كانون الثاني ١٩٢١ وبذلك ضعفت الحركة الاشتراكية في ايطاليا في الوقت الذي برز الفاشيون على حسابهم . للمزيد ينظر :

الأحزاب في ايطاليا بحث على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع :

http://sh3olh55.yoo7.com/t4-topic

Italian Socialist Party From Wikipedia, the free encyclopedia

(٢٠) وصلت أخبار الثورة الروسية إلى الايطاليين بعد إلغاء الرقابة العسكرية مع نهاية الحرب حتى ان شعار العمل – كما في روسيا– اصبح واسع الانتشار في صفوف العاملين الايطاليين ، نقلا عن محاضرات هاشم التكريتي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(21) Volker R. Berghahn , Europe in the Era of Two World Wars From Militarism and Genocide to Civil Society , Princetion University Press , Oxford , 2006 , p. 51.

(22) Ciro Paoletti , Op.Cit , p.154.

(23) Ibid , p.154.

(٢٤) جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، نقله الى العربية لجنه من الاساتذة الجامعيين ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، مطابع دار الكشاف ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٥٧ ، ص ٣٤٩ ؛ فتحي رضوان ، موسوليني ، مطبعة البيت الاخضر ، (د.م) ، (د.ت) ، ص ص ١٣٧-١٤٠ .

(25) Canan Fischer , Europe between Democracy and Dictatorship 1900-1945 , p. 139.

(٢٦) جواهر لال نهرو ، المصدر السابق ، ٣٤٩ .

(٢٧) ولد بنيتو اندريا موسوليني في ٢٩ تموز ١٨٨٣ في إحدى قرى مدينة فورلي شمال ايطاليا ، وهو ابن حداد اشتراكي وامه كانت معلمة في مدرسة كاثوليكية ، امتهن التعليم لمدة عام الا انه هاجر الى سويسرا عام ١٩٠٢ لكي يتهرب من الخدمة العسكرية ، عاد عام ١٩٠٤ ، ليعمل في الصحافة ، انضم الى الحزب الاشتراكي وايد دخول ايطاليا الحرب مما ادى الى فصله من الحزب ، اسس الحزب الفاشي واستطاع الاستيلاء على السلطة في ايطاليا عام ١٩٢٢ ، حكم ايطاليا بقبضة من حديد واحتل دولا عديدة مثل اثيوبيا ١٩٣٥ والبانيا ١٩٣٩ ، تحالف مع هتلر في الحرب العالمية الثانية بما يسمى الحلف الفولاذي ، القى الحلفاء القبض عليه عام ١٩٤٥ واعدم ، ينظر : آلن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، (١٧٨٩-١٩٤٥) ، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، دار المأمون ، للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ج٢ ، ص ١٢٣ ؛

The New Encyclopedia Britannica , Vol. 8 , London , 1980 , pp. 451-453 ; Roymacgregor Hastie , The day of the Lion , The Life and Death of Fascist Italy 1922-1945 , Macdonald , London , 1963 , p.49.

(28) Martin Blinkhorn , Mussolini and Fascist Italy , Routledge , London and New York , 2001 , p. 20 .

(29) Cyrille Guiat , The French and Italian Communist Parties , Frank Cass Pablishers , London , 2003 , p. 142 .

(٣٠) بيبيو روسو ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

(٣١) المصدر نفسه ، ص ١٢٧.

(٣٢) المصدر نفسه ، ص١٣٣_١٣٤.

(٣٣) المصدر نفسه ، ص١٣٩.

(٣٤) محمد قاسم وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

(35) Corona Brezina , Treaty of Versailles 1919 , Rosen Pub , Group , New York , 2006 .

(36) Paul O'Brien , Mussolini in the Firist World War The Journalist The Soldier The Fascist , BERG , Oxford 2005 , p. 15 .

(٣٧) وهي معاهدة فرساي مع المانيا في ٢٨ حزيران ١٩١٩ ، ومعاهدة سان جيرمان مع النمسا في ١٠ ايلول ، ومعاهدة نولي مع بلغاريا في ٢٧ تشرين الثاني ، ومعاهدة تريانون مع المجر في ٤ حزيران عام ١٩٢٠ ، ومعاهدة سيفر مع تركيا في ١٠ آب ١٩٢٠ ، للمزيد ينظر :

لونيس دوللو ، التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة : سموحي فوق العادة ، بيروت ، د.ت ، ص ٧٩ ؛ ادمون تيلور ، سقوط الاسر الحاكمة ، ترجمة : علي عزت الانصاري ، مراجعة : محمد أنيس ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٦١٣ ؛ ج.ف.س. فوللر ، ادارة الحرب منذ عام ١٧٨٩ حتى ايامنا هذه ، ترجمة : اكرم ديدي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٣٤٧ .

(38) Philip Morgan , Op.cit , p. 44.

(٣٩) جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الاولى (الفترة المعاصرة) ، الاسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص ٦٣٢ .

(40) James L. Stokesbury , Op.cit , p. 107.

(٤١) تشكلت اربع حكومات في ايطاليا خلال المدة (١٩١٩-١٩٢٢) .

(٤٢) بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص٢١٥ .

(43) Benito Mussolini , Op.Cit , p.44 .

(٤٤) هـ.أ.ل. فشر ، تاريخ اوربا غي العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف المصرية ، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص٥٦٠ .

(45) Paul O'Brien , Op.Cit ,p. 17 .

(46) Ciro Paoletti , Op.Cit , pp.152-153.

(٤٧) لويس ل. شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة : سعيد عبود السامرائي ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ١١٤؛ عبد العزيز سليمان نوار وآخرون ، التاريخ المعاصر لاوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٣٥ .

(48) Conan Fisher , Europe Between Democracy and Dictatorship 1900-1945 , Wiley – Blackwell , Oxford 2011 , p. 139 ; Paul O'Brien , Op.Cit ,p. 25 .

(٤٩) سياسي ورجل دولة ايطالي ، ولد في ١٩تموز في مدينة ميلفي Melfi احدى مدن جنوب ايطاليا ، درس القانون في جامعة نابولي ، عمل بالصحافة لمدة ثم دخل الى البرلمان الايطالي ممثلا للحزب الراديكالي الايطالي ، شغل منصب وزير الزراعة في المدة (١٩١١-١٩١٤) ، ثم وزيرا للمالية للمدة (١٩١٧-١٩١٩) ، وفي ٢٣ حزيران ١٩١٩ أصبح رئيسا لوزراء ايطاليا وفي نفس الوقت وزيرا للداخلية واستمر حتى ١٥ حزيران

١٩٢٠ ، كان نيتي معارضا للفاشية ، وفي عام ١٩٢٤ ترك نيتي ايطاليا وهاجر الى المانيا ، عاد الى ايطاليا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، توفي في روما في ٢٠ شباط ١٩٥٣ عن عمر ناهز ٨٥ عاما ، للمزيد ينظر:

Francesco Barbagallo , Francesco S. Nitti , Unione Tipografico , Turin , 1984 .

(٥٠) عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص ٥٣٦ .

(٥١) أ.ج.ب. تايلور ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : مصطفى كمال خميس ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٦٣ ؛ محمد رفعت ، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص١٣٩ .

(٥٢) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص١٣٩ .

(٥٣) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(54) Annika Mombauer , The Origins of the Firist World War , Controversies and Consensus , Longman , London 2002 , p. 67.

(55) B.H.Liddell Hart , History of the First World War , pan books LTD , London , 1972 , pp. 156-147 .

(٥٦) بيير رونوفان ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

(57) Paul O'Brien , Op.Cit , p. 25 .

(٥٨) لويس ل. شنايدر ، المصدر السابق ، ص ١١٥ ؛

Conan Fischer , Op.Cit , p.138 .

(٥٩) ل. ج. شيني ، تاريخ العالم الغربي ، ترجمة : مجد الدين حقي ناصف ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٤٠٤ .

(٦٠) لويس ل. شنايدر ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

(٦١) كريستوفر هيربرت ، بينيتو موسوليني ، ترجمة : خيري حماد ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٣٣ .

(62) Ciro Paoletti , Op.Cit , p. 156 .

(٦٣) عبد الفتاح ابراهيم ، حقيقة الفاشية ، (د.ط) ، بغداد ، ١٩٤٢ ، ص٦٠ .

Martin Blinkhorn , Op.Cit , p. 20 .

(64) Conan Fischer , Op.Cit , p.140 .

(٦٥) عبد العزيز سليمان نوار وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٣٩ .

Martin Blinkhorn , Op.Cit , p. 21; Ciro Paoletti , Op.Cit , p. 156 .

(٦٦) بنيتو موسوليني ، خواطر زعيم ، ترجمة : دار مجلتي للطبع والنشر ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٧٠.

(٦٧) جون كلارك آدمز وآخرون ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

(٦٨) ومعناها الزعيم ، وهي مشتقة من الأصل اللاتيني Dux ، للمزيد ينظر: المصدر نفسه ، ٨١ .

(٦٩) المصدر نفسه ، ص ٨١ .

(70) Anne Orde , British Policy and European Reconstruction After the First World War , Cambridge University Press , Cambridge , 1990 , p. 147 .

(٧١) عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص٥٣٩.

(٧٢) منظمة الأولاد ، وهي منظمة تابعة للحزب الفاشي حيث يتراوح أعمارهم مابين (٨-١٤) سنة ، ينظر : لويس ل. شنايدر ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

(٧٣) منظمة الرواد : وهي منظمة يتراوح أعمار أعضائها مابين (١٤-١٨) سنة ، ينظر : المصدر نفسه ، ص ١١٦ .

(٧٤) منظمة جيوفاني الفاشستية : وهي منظمة يتراوح أعمار أعضائها مابين (١٨-٢١) سنة ، ينظر : المصدر نفسه ، ص١١٧ .

(٧٥) منظمة الفاشست العسكرية : وهي منظمة تكون فيها الخدمة العسكرية خدمة إجبارية لأعضائها ، ينظر : عمر عبد العزيز عمر وآخرون ، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(١٨١٥- ١٩٥٠) ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٢٣٢ .

(٧٦) بيير رونوفان ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .

(٧٧) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم الثالث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ج٣ ، ص ص ٧١-٧٢ .

(٧٨) عبدالعزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص٥٤٠.

(79) Philip Morgan , Op.Cit , p. 71 .

(٨٠) سياسي ورجل دولة ايطالي ، ولد في السابع والعشرين من تشرين الأول ١٨٤٢ في مدينة موندوفي احدى مدن سردينيا-بيدمونت ، ثم انتقلت عائلته بعدها للعيش في مدينة تورين ، وفي السادس عشر من عمره دخل جامعة تورين ودرس القانون حتى تخرج عام ١٨٦٠ ، عارض جيوليتي دخول ايطاليا الحرب عام ١٩١٥ ، كان جيوليتي اول من تولى رئاسة الوزراء في ايطاليا خمسة مرات في المدة (١٨٩٢-١٩٢١) وكانت آخر حكومة شكلها في ١٥ حزيران ١٩٢٠ حتى ٤ تموز ١٩٢١ والتي تميزت بازدياد نشاط الشيوعيين في ايطاليا ، ايد الفاشيين في البداية ، لكنه تراجع عن تاييدهم عام ١٩٢٤ بعد تشريع قوانين تقيد من حرية الصحافة ، للمزيد ينظر :

Alexander De Grand , The Hunchback's Tailor Giovanni Giolitti and the liberal Italy from the challenge of mass politics to the rise of Fascism 1882-1922 , Greenwood Publishing Group , United State OF America , 2001 .

(٨١) سياسي ورجل دولة ايطالي ، ولد في مانتوا احدى مدن لمبارديا في ١٨ تشرين الاول ١٨٧٣ ، دخل البرلمان الايطالي عام ١٩٠٩ ممثلا عن الحزب الاشتراكي الايطالي ، طرد من الحزب الاشتراكي الايطالي بسبب دعوته للاصلاح والاعتدال فضلا عن تاييده للغزو الايطالي لليبيا عام ١٩١١ ، ايد دخول ايطاليا الحرب العالمية الاولى ، شغل بونومي منصب وزير الاشغال العامة في المدة ١٩١٦- ١٩١٧ ، ومنصب وزير الحرب

في المدة ١٩٢٠-١٩٢١ ، أصبح رئيس للوزراء في ايطاليا للمرة الأولى في ٤ حزيران ١٩٢١ واستمر حتى ٢٥ شباط ١٩٢٢ ، وبعد وصول موسوليني للسلطة ترك بونومي السياسة ، ثم عاد اليها واصبح رئيسا للوزراء في ايطاليا في ١٤ حزيران ١٩٤٠ واستمر حتى ١٩ حزيران ١٩٤٥ ، وفي عام ١٩٤٨ اصبح رئيسا لمجلس الشيوخ الايطالي واستمر في هذا المنصب حتى وفاته عام ١٩٥١ ، للمزيد ينظر :

Gerd Numitor , Ivanoe Bonomi , Betascript Publishing , 2011 .

(82) Williams , How far was the growth in support for fascism in the years 1919-1922 responsible for Mussolini's appointment as prime minister .

بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع :

http://www.antiessays.com

(٨٣) سياسي ورجل دولة ايطالي ، ولد في بينيرولو احدى مدن تورين في ١٦ تشرين الثاني ١٨٦١ ، درس القانون وعمل بالصحافة ايضا ، دخل السياسة عام ١٨٩٢ ممثلا لمدينته بينيرولو وشغل هذا المقعد ثلاثين عاما ، كان عضوا في الحزب الليبرالي ، شغل منصب وكيل وزير العدل كما كان وزيرا للمالية للمدة ١٩١٠-١٩١٤ والمدة ١٩٢٠- ١٩٢١ ، عارض بالبداية دخول ايطاليا الحرب ، لكنه تراجع عن موقفه وايد دخول بلاده الحرب العالمية الاولى ، اصبح رئيس وزراء ايطاليا في ٢٦ شباط ١٩٢٢ ، وتزامن تكليفه بالمهمة مع تزايد قوة الحزب الفاشي ومطالبة موسوليني بالسلطة ، واثناء زحف الفاشيين الى روما طلب فاكتا من الملك إعلان الأحكام العرفية ، وأدى رفض الملك الى استقالة فاكتا في ٣١ تشرين الاول ١٩٢٢ ، فخلفه موسوليني في منصبه ، توفي فاكتا في بلدته بينيرولو في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٠ ، للمزيد ينظر :

Mark Gilbert & Robert K. Nilsson , Historical Dictionary of Modern Italy , The Scarecrow Press Inc. , Plymouth, UK , 2007 , p. 168 .

(84) Kingdom of Italy (1861-1946) , Wikipedia,The free encyclopedia .

(85) Martin Blinkhorn , Op.Cit , p. 22 ; Philip Morgan , Op.Cit , p. 52 .

(86) Philip Morgan , Op.Cit , p. 72 .

(87) Volker R. Berghahn , Op.Cit , p. 51 .

(88) Martin Blinkhorn , Op.Cit , p. 22 .

(89) Philip Morgan , Op.Cit , pp. 73-74 .

(٩٠) ولد فكتور ايمانويل في نابولي في ١١تشرين الثاني ١٨٦٩ ، وكان الطفل الوحيد للملك الايطالي امبرتو الاول ، حمل لقب امير نابولي ، وفي ٢٤ تشرين الاول تزوج من الاميرة ايلينا من الجبل الاسود ، وفي ٢٩ تموز ١٩٠٠ اصبح فكتور ايمانويل الثالث ملكا على ايطاليا بعد اغتيال والده ، ايد دخول ايطاليا الى الحرب العالمية الاولى ، تغاضى الملك عن تنامي نفوذ الفاشيين في ايطاليا بعد الحرب ، وفي ٣٠ اذار ١٩٣٨ منح البرلمان الايطالي للملك رتبة المارشال الاول وهي اعلى رتبة في ايطاليا ، اعلن نفسه امبراطورا على اثيوبيا في المدة(١٩٣٦-١٩٤١) ، وملكا على البانيا (١٩٣٩-١٩٤١) ، ولم تعترف الدول الكبرى بذلك ، تنازل عن عرشه عام ١٩٤٦ لابنه امبرتو الثاني ، توفي في منفاه في الاسكندرية عام ١٩٤٧ ، ينظر : الن بالمر، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٧١ .

(٩١) عبدالعزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص٥٤٨؛ بيير رونوفان ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

(٩٢) كريم ثابت ، موسوليني ، مطبعة يوسف كوى ، القاهرة ، ١٩٣٢، ص٩٦ ؛

Ciro Paoletti , Op.Cit , p. 156 .

(٩٣) ادمون تايلور ، المصدر السابق ، ص٦٣٩ ؛

Conan Fischer , Op.Cit , p.141 ; Volker R. Berghahn , Op.Cit , p. 52 .

(٩٤) عبدالعزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص٥٤١.

(٩٥) بيير رونوفان ، المصدر السابق ، ص١٩٥؛

Philip Morgan , Op.Cit , p. 75 .

(٩٦) جين سوفر ، المذهب السياسي والاقتصادي للفاشية ، د.ط ، لندن ، ١٩٣٣ ، ص٧٠ .

(٩٧) وليم رايخ ، دراسات في الفاشية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ص ٢٠-٢١ .

(٩٨) كريسوفر هيبرت ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

Ciro Paoletti , Op.Cit , p. 156 ; Volker R. Berghahn , Op.Cit , p. 52 .

(٩٩) مقتبس من : جوسيبي دي لونا ، موسوليني ، ترجمة : عادل دمرداش ، الهيئة المصرية للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثاني ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٦١.

(١٠٠) جوسيبيدي لونا ، المصدر السابق ، ص٦٢.